الحدث التونسي:

تآمر الامبريالية و تخاذل العملاء لن يوقف مسيرة الشعوب العربية نحو الوحدة

لقد هبت على بلادنا ، يوم الثاني عشر من جانفي ، عند الاعلان على الوحدة بين تونس و ليبيا ، ريح جديدة حركت في اعماق شعبنا آماله و مطامحه في التحرر و الاستقلال و التقدم ، و تقبلتها الجماهير بشعور و ان كانت تتسربه التساؤلات و تصحبه المفاجاة ، الا انه كان مغمورا بالامل و الحماس الذى تجلى في مظاهرات تلقائية خرجت في عدة اماكن في تونس و ليبيا و عبرت عن الآمال الواسعة التي فتحتها هذه الوحدة و ادركتها الجماهير منذ اللحظة الاولى .

لكن سرعان ما هبت ريح مضادة اجتهدت بكل قوتها في تدوير عجلة التاريخ الى الوراء و اثارت نقمة الجماهير العربية بقدر ما حركت الوحدة آمالها و حماسها . و قد تزعمت سموم هذه الريح المضادة قوى الهيمنة الامبريالية الامريكية في بلادنا ، معتمدة في مؤامرتها على بيادقها الموجرة و على اكثر العناصر رجعية في النظام البورقيبي العميل .

ان هذه الاحداث التي عاشتها بلادنا في غضون ايام قليلة تكتسي اهمية بالغة رغم الاتجاه الذى حاولت ان توجهها فيه الرجعية و الامبريالية . ان هذا الحدث في حد ذاته نصرا اكيدا لشعبنا و لسائر الشعوب العربية اذ انها استرجعت به ثقة مضاعفة في قوى المجرى التاريخي الذى تمثله مسيرتها الثورية نحو الوحدة و التحرر و الكرامة الوطنية .

وهو ايضا هزيمة ثابتة لكل القوى الرجعية التي ما انفكت تعارض مجرى التاريخ و حاولت جهدها بث الخرافة الداعية بانعزال الشعب التونسي عن باقي الشعوب العربية ، تلك الخرافة البورقيبية الامبريالية التي وقّع "العميل الاكبر" وثيقة دفنها بتوقيعه وثيقة الوحدة . لقد بات من الواضح اليوم ان وحدة الشعب التونسي مع باقي الشعوب العربية ليست فقط ممكنة بل هي تيار لا يمكن مقاومته طويلا .

ان هذا المكسب هو في الحقيقة تتويج للموجة الثورية الاخيرة التي شهدتها حركة التحرر العربية منذ حرب السادس من اكتوبر عندما اثبتت الشعوب العربية مرة اخرى تصميمها على الدفاع عن مصالحها الوطنية و حملت السلاح ضد الصهيونية و الامبريالية و اظهرت مدى استعدادها لخوض غمار الحرب التحريرية و مدى قدرتها على بناء جبهة موحدة تجمع كل الشعوب العربية في ارادة واحدة نحو الثورة و الانعتاق . و كان من نتائج هذه المكاسب ان ازداد تكالب الامبريالية على المنطقة و اصبح الوطن العربي محور صراع حاد بين مختلف فصائلها و تنافس مستفحل بين الامبريالية الامريكية من جهة و السوفياتية من جهة اخرى ، كل منهما تحاول اقتسام الجهة الى مناطق نفوذ و تقسيم الجهة العربية الى فصائل مشتتة ، الا ان محاولات الامبريالية باءت بالفشل و تواصلت حرب اكتوبر بمعركة البترول التي زادت في تكالب الدولتين الكبيرتين من ناحية و كشفت عن محاولات الامبرياليات الاوروبية ، و خاصة منها الفرنسية ، في استغلال الثغرات للحصول على نصيبها من خيرات الوطن العربي . لكن معركة البترول دعمت اكثر من قبل وحدة الصف العربي و اظهرت للشعوب العربية مدى قوتها عندما تجرو على النضال و عندما توحد صفوفها .

و لقد دعمت هذه المعركة تطلع الشعوب العربية الى الوحدة و التحرر و كان الشعب الليبي يحتل مكان الطليعة في هذه النزعة ، و ما قرار الوحدة بين ليبيا و تونس الا استمرارا للموجة الثورية التي ما انفكت تكتسح الوطن العربي و تتويجا لنضال الجماهير العربية و بالخصوص جماهير الشعب الليبي من اجل تحقيق الوحدة .

هذا هو الانتصار الذي يمثله الاعلان عن الوحدة بين تونس و ليبيا و الذي يفسر تحمس الجماهير له و كذلك تكالب الامبريالية ضده عندما عمدت الى تحريك بيادقها في النظام التونسي العميل لاحباط الوحدة و افشالها في المهد . و مرة اخرى يتضح للجماهير ان عدوها الاول هو الامبريالية التي تقف حجر عثرة اساسيا في طريقها نحو التحرر و الوحدة . ان الامبريالية العالمية و على راسها الدولتين الكبيرتين هي التي كبلتنا بسلاسل الهيمنة و العدوان و استحوذت على خيراتها و حرمتها الحرية و الاستقلال ، وهي كذلك العائق الاول الذي تجده الشعوب العربية كلما نهضت لتدافع عن حقها في الحياة و الكرامة . و هذا هو سبب الحقد المستميت الذي تكنه جماهيرنا للامبريالية و لهيمنة الدولتين الكبيرتين و سبب تصميمها على توجيه سلاح ثورتها ضد هذا العدو الاول و اقتلاع جذوره من بلادنا اقتلاعا كليا .

ان الشعب التونسي مصمم هو ايضا على توجيه سلاحه ضد اعدائه الامريكان الذين وجدهم حجر عثرة في طريق وحدته مع الشعب الليبي . لكن الامبريالية الامريكية في تونس ليست وحدها و اتضح اليوم ان بورقيبة العميل بعد ان اعلن عن الوحدة و بمجرد ان رفع الامريكان اصبعهم رجع الى وجهه المعهود ، وجه الخيانة و العمالة . و بيادق الامبريالية الامريكية اصبحوا اليوم منعوتين بالاصبع و اسماؤهم على كل شفة : نويرة و بورقيبة الابن و من لف لفهما . ان الرجعية التونسية اخذها الرعب امام خطر انتشار الطاقة الجماهيرية تحتها ، و منذ اليوم الثاني اكتسحت فرق البوليس و "البوب" شوارع العاصمة و مدن اخرى و انزل الجهاز الفاشستي كلاكله على الشعب و اظهر النظام نفس الرعب الذي اظهره ايام حرب اكتوبر و الذي اظهره امام التحركات الجماهيرية التي ما انفكت تهز كيانه منذ ازمة ٦٩ ، و ما زالت فضائل الحركة العمالية و الطالبية التي خاضت هذه التحركات ترزح تحت نير التعسف الفاشستي في سجون بلخوجة ، عميل العميل . ان الهدف من كل هذا هو كبت صوت الجماهير و خنق رغبتها في تسميع كلمتها في الوحدة . لكن متى نجحت فرق البوليس في كبت الشعب ؟

ان احداث منتصف جانفي ٧٤ هي في نفس الوقت برهان على حتمية تحقيق المطالب العربية و برهان على ان الوحدة العربية لا يمكن ايقاف تيارها مهما كانت العراقيل و انها تمثل مطلبا ثوريا لكافة الشعوب العربية ذا محتوى ديموقراطي وطني معادي للامبريالية يهدف الى بناء امة حرة و مستقلة و يدخل في نطاق حركة التحرر الوطنية في العالم و يشكل جزءا لا يتجزا من الثورة البروليطارية العالمية . كما انه اتضح مرة اخرى للشعبين التونسي و الليبي و لكافة الشعوب العربية امام تامر الامبريالية و عملائها و تخاذل المترددين ، انه لا سبيل لتحقيق الوحدة و التحرر و الانعتاق الجذري من هيمنة الامبريالية و الصهيونية الا بقوة الجماهير ، اي بخوض ثورة شعبية مسلحة و حرب تحريرية طويلة الامد بقيادة الطبقة العاملة و حزبها الثوري .

و اليوم ، اذ تعمل الامبريالية و عملاؤها لاحباط خطوة هامة فرضها التيار الشعبي و تتمثل في وحدة ليبيا و تونس ، يتحتم على الشعب التونسي ، بالاشتراك مع الشعب الليبي و بقية شعوب المغرب العربي و الشعوب العربية الا تسمح الا صوت ضميرها الثوري و تقف بكل حزم لتسد طريق التراجع و التآمر و تجمع صفوفها و جهودها لتضرب على ايدي الرجعيين و اسيادهم و تفرض استمرار مشروع الوحدة و الاسراع بتنفيذ وثيقة جانفي في اقرب الآجال .

- لا لتأجيل الاستفتاء الشعبي في تونس .
- لا لمؤامرات الامبريالية الامريكية و عملائها في تونس .
- يسقط الحصار الفاشستي ضد الشعب التونسي . الحرية للجماهير .
- تحيا الوحدة الليبية التونسية تحيا الوحدة العربية .
- تحيا الثورة الوطنية الديموقراطية العربية ضد الامبريالية و الصهيونية .
- الحرب الشعبية طريقنا الوحيد للتحرر و الوحدة التامة .

٢٠ جانفي ١٩٧٤

Imp. Sp. El Amel Tounsi